صفحة [2] وما توفيقي إلا با عليه توكلت وإليه أنيب وصلى ا على سيدنا محمد وعلى آله وسلم قال الشيخ الإمام الأجل الزاهد شمس الأئمة " أبو بكر محمد بن أبي سهل السرخسي " القسم ومجزل الرمم ومحيي . النسم بارئ الحمد إملاء بأوزجند الحبس في وهو ضريحه ونور C . مبدع البدائع . وشارع الشرائع . دينا رضيا . ونورا مضيا . لتكليف المحجوجين . ووعد المؤتمرين . ووأد المعتدين . بينة للعالمين . على لسان سيد المرسلين . وإمام المتقين . خاتم النبيين . سيدنا " محمد " صلى ا عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وبعد فإن أقوى الفرائض بعد الإيمان با تعالى طلب العلم كما جاء في الحديث عن النبي A أنه قال : " طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة " والعلم ميراث النبوة كما جاء في " الحديث أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لم يورثوا دينارا ولا درهما وإنما ورثوا العلم فمن أخذ به أخذ بحظ وافر " العلم علمان علم التوحيد والصفات وعلم الفقه والشرائع . فالأصل في علم التوحيد التمسك بالكتاب والسنة ومجانبة الهوى والبدعة كما كان عليه الصحابة والتابعون والسلف الصالحون رضوان ا عليهم أجمعين الذين أخفاهم التراب وآثارهم بتصانيفهم باقية في هذا الباب . وقد عزمت على جمع أقاويلهم في تأليف هذا الكتاب تذكرة لأولي الألباب .

وأما علم الفقه والشرائع فهو الخير الكثير كما قال ا D : " ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا " البقرة : 269 قال " ابن عباس " رضي ا تعالى عنه : الحكمة معرفة الأحكام من الحلال والحرام . وقد ندب ا تعالى إلى ذلك بقوله تعالى : " فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون " التوبة : 122 فقد جعل ولاية الإنذار والدعوة للفقهاء وهذه درجة الأنبياء تركوها ميراثا للعلماء كما " قال E العلماء ورثة الأنبياء " وبعد انقطاع النبوة . هذه الدرجة أعلى النهاية في القوة وهو معنى " قول النبي E من يرد ا به خيرا يفقهه في الدين " .

صفحة [3] و " قال E : خياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا " ولهذا اشتغل به أعلام الصحابة والتابعين رضوان ا عليهم وأول من فرع فيه وألف وصنف سراج الأمة " أبو حنيفة " رحمة ا عليه بتوفيق من ا D خصه به واتفاق من أصحاب اجتمعوا له " كأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم بن خنيس الأنصاري " C تعالى المقدم في علم الأخبار و " الحسن بن زياد اللؤلؤي " المقدم في السؤال والتفريع و " زفر بن الهذيل " C " ابن قيس بن سليم بن مكمل بن ذهل بن ذؤيب بن جذيمة بن عمرو المقدم " في القياس و " محمد بن الحسن الشيباني " C

تعالى المقدم في الفطنة وعلم الإعراب والنحو والحساب . هذا مع أنه ولد في عهد الصحابة رضوان ا عليهم ولقي منهم جماعة " كأنس ابن مالك " و " عامر بن الطفيل " و " عبدا بن خبر الزبيدي " رضوان ا عليهم أجمعين . ونشأ في زمن التابعين رحمهم ا وتفقه وأفتى معهم وقد " قال النبي E : خير القرون قرني الذين أنا فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفشو الكذب حتى يشهد الرجل قبل أن يستشهد ويحلف قبل أن يستحلف " . فمن فرع ودون العلم في زمن شهد رسول ا A لأهله بالخير والصدق كان مصيبا مقدما كيف وقد أقر له الخصوم بذلك حتى قال " الشافعي " Bه : الناس كلهم عيال على " أبي حنيفة " C في الفقه . وبلغ " ابن سريج " C وكان مقدما من أصحاب " الشافعي " C في أن رجلا يقع في " أبي حنيفة لهم يسلم لا وهو العلم أرباع ثلاثة الأمة جميع له سلم رجل في أتقع هذا يا وقال فدعاه C " الربع قال : وكيف ذلك ؟ قال : الفقه سؤال وجواب وهو الذي تفرد بوضع الأسئلة فسلم له نصف العلم ثم أجاب عن الكل وخصومه لا يقولون إنه أخطأ في الكل فإذا جعلت ما وافقوه مقابلا بما خالفوه فيه سلم له ثلاثة أرباع العلم وبقي الربع بينه وبين سائر الناس فتاب الرجل عن مقالته .

ومن فرغ نفسه لتصنيف ما فرعه " أبو حنيفة " C " محمد بن الحسن الشيباني " C فإنه جمع المبسوط لترغيب المتعلمين والتيسير عليهم ببسط الألفاظ وتكرار المسائل في الكتب ليحفظوها شاءوا أو أبوا إلى أن رأى الحاكم الشهيد " أبو الفضل محمد بن أحمد المروزي " فرأى المسائل في وتكرار الألفاظ في لبسط المبسوط قراءة عن المتعلمين بعض من إعراضا C الصواب في تأليف المختصر بذكر معاني كتب " محمد بن الحسن " C المبسوطة فيه وحذف المكرر من مسائلة ترغيبا للمقتبسين . ونعم ما صنع .

صفحة [4] قال الشيخ " الإمام " C تعالى ثم إني رأيت في زماني بعض الإعراض عن الفقه من الطالبين لأسباب : .

فمنها : قصور الهمم لبعضهم حتى اكتفوا بالخلافيات من المسائل الطوال .

ومنها : ترك النصيحة من بعض المدرسين بالتطويل عليهم بالنكات الطردية التي لا فقه تحتها .

ومنها : تطويل بعض المتكلمين بذكر ألفاظ الفلاسفة في شرح معاني الفقه وخلط حدود كلامهم بها .

فرأيت الصواب في تأليف شرح المختصر لا أزيد على المعنى المؤثر في بيان كل مسألة اكتفاء بما هو المعتمد في كل باب وقد انضم إلى ذلك سؤال بعض الخواص من أصحابي زمن حبسي حين ساعدوني لأنسي أن أملي عليهم ذلك أجبتهم إليه وأسأل ا تعالى التوفيق للصواب والعصمة عن الخطأ وما يوجب العقاب وأن يجعل ما نويت فيما أمليت سببا لخلاصي في الدنيا

ونجاتي في الآخرة إنه قريب مجيب